الشعور والادراك على قدر قبولها من النفس الكلية والعقل الاول المفيض
على النفس فاذا صفت النفس وصارت كالمراة الصقيلة انطبع فيها
كل حقيقة واطلعت على كل مكنون فلما اطلعت نفسه على حقايق الامور
وصفت واشرقت لم ترض ان تقلد سواها ولا غنيت عما هي عليه من الحق
المحض اليقين ولا تحجبت عنه بما ينثني عزمها عنه لان من عرف الحق
لا يرضى بالمحال لان ما بعد الحق الا الضلال فافهم ترشد وبالله التوفيق

فلما رأت وجدي بما وتهالكي ٭ عليها وما القاه من الهيمان
وان بني الدنيا سوا يخالفوا ٭ على انها ضرب من الهذيان
انهضتها حقها في ضلالها ٭ كتابيه بورن في لحون مثاني

يحثك على الجد والاجتهاد والتفرغ للعلم عن عزم وشدة
الطلب للتمييز عن الجهال الذي قعدت بهم نفوسهم الكدرة عن طلب
الحقايق فاذا فرغت جدك وشمرت في الطلب وهذبت نفسك وصفيتها
بالعلم اشرق عليها النور وزكت وتخلصت من ظلمة الجهل بتخليتها عن الاغيار
اقبلت عليه الحقايق وراى من الحكمة الشريفة وتجلى له العلم قرا حقها مكشوفا
فذهبت عنه شبهة ضلالها وحجبته واعربت له بافصاحها كانها كتابي بورن
في لحان المثاني فافهم ثم قال الشيخ رضي الله تعالى

فاكرم بها من خلة وصلت يدي ٭ بنيل المنى والامن بعد عنان
وتبيين في عشر وقل لمثلها ٭ اذا استنبطت من كنهها ما بيان

لكلمة بضم الخاء الخزينة العلمية التي نتيجة كمال النفس لصلاح الروح وصفا
العقل فظة بفتح الخاء هي الخليلة والصاحبة وهي النفس المدركة للعلوم بروح
وهي الصناعة الشريفة فما يتعلق بها من وجه اخر وحق لكل منهم ان يمدح ويكرم
وخصوصا بتمام النتيجة التي اعترف بنيلها على ان الوصول منه على فهمي عقلي
ومنه علمي ولا وصول للمحل الابعد كمال العلم ووصول اليد عملي ولا يتم الا قلنا

الابعد

١٩٤

الابعد كمال العلم والمنى والامن حالا وما لا دنيا والاخرة وقوله ذلك لما تحقق
من نفسه من تحقيق الايمان واليقين بربه واخبر عن نفسه ان مدة طلبه
الى حين وصوله ثمانية وعشرين سنة وقليل ذلك في استنباط مثل هذه
الموهبة من كتب القوم مايتي سنة ولا تستعظم فان الدرياق لم يكمل تاليف
مفرداته الا بعد ٣٠٠ سنة وتماية لعلي وصول الشيخ الى الحكمة والولاية
قوله ثم قال الشيخ تغمده الله برحمته

واحسن بها علما سما بي الى العلا ٭ الى حيث دون النجم والسرطان

وليس ذلك دعوى باطلة وانما حدث بنعمة ربه لان العلم عرج به حتى خرق
الحجب اي ببصيرته الافلاك حتى صار النجم والسرطان دونه ومن اين للنجم
والسرطان مقام الانسان وشرفه وكرمه عند الله اذ هو في محل الخلافة
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

هو التبر في نفس وروح وجثة ٭ من الحجر الملقى بكل مكان
من الحجر الغالي الذي ثمن كرمه ٭ فلم يختلف في نحصه رجلان
من الحجر المبذول في كل بلدة ٭ بانسر منه ولا بحل اوان
عجبت له يخفى على المرء سره ٭ ولولاه ما سارت به القدمان

في هذا الكلام تناقض وقد تقدم شرح مثله فانه يتركب من ثلاثة اشخاص
نوعية وهم روح ونفس وجسد وقوله ملقى بكل مكان فان كل ما في العالم مركب
بهذا التركيب غال عند اهله لعلو قدره هين لكثرته فبهذا الوجه يحل الرمز
عنده ويعرفه وقوله فلم يختلف في نحصه رجلان فهو دليل بالمطابقة على كثرة وجوده
وانه يباع ويشترى باخس الاثمان وانه محتقر عند الجهال وهو موجود في
كل بلد وفي كل اوان وهو جوهر حي متحرك ولولا الحركة ما سارت القدمان
واعلم ان الطبايع المحركة لجسم الانسان هي النار والهوى والما
فصح انه جوهر حي متحرك ناري هوائي مائي وقد علم ان موجب الحياة لذات

فلا يهتدى اليه من هذا الرمز لان هذا الوصف ينطبق على كثير صح

وكم من حجر ملقى بكل مكان دولح

وبهذا الرمز ايضا لا يفيد الا في الحصر ... المحتقر عند الناس كثير

ايضا الى قول الشيخ لعله يفيد زيادة تعهم بها فقال عجبت له الخ ولا تسير القدمان الا بالحركة صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)